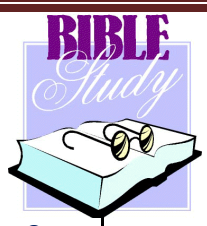

دراسة في رسالة أفسس

الأصحاح الثالث

سنكمل معاً حديثنا الأسبوعي، فسنتناول الأعداد التي تتكلم عن النعمة الغنية التي دعت بولس ليصير حاملاً لإنجيل الغرلة (أي الأمم)، كما بطرس لإنجيل الختان (الأمة اليهودية) (غلا ٢: ٧)

"الَّذِي صِرْتُ أَنَا خَادِمًا لَهُ حَسَبَ مَوْهِبَةِ نِعْمَةِ اللهِ الْمُعْطَاةِ لِي حَسَبَ فِعْلِ قُوَّتِهِ" (أف ٣: ٧)

لا يمل بولس في حديثه عن التكلم عن النعمة التي افتقدته ونقلته من الظلمة إلى النور ليصير خادماً للإنجيل، لذا يُكرر هذا التعبير في كتاباته مراراً كثيرة (غل ١: ١٣ – ١٥، ٢: ٩، رو ١: ٥، ١ كو ١٥: ١٠)، وإذ يُركز في حديثه عن النعمة، نجده يُعلن ذلك بطريقة أخرى قائلاً: ليس أننا كفاة من أنفسنا أن نفتكر شيئاً بل كفايتنا من الله الذي جعلنا كفاة أن نكون خدام عهد جديد (٢ كو ٣: ٥ – ٦، ٤: ١)، كما نجده يفتخر أيضاً بأمور أخرى، **وهي ضعفاته "فَبِكُلِّ سُرُورٍ أَفْتَخِرُ بِالْحَرِيِّ فِي ضَعَفَاتِي، لِكَيْ تَحِلَّ عَلَيَّ قُوَّةُ الْمَسِيحِ"** (٢ كو ١٢: ٩)، وكأنه يقول من يتكل علي النعمة لا ينحصر في ضعفاته..

ما هي إذاً مصادر القوة التي اعتمد عليها الرسول في خدمته؟؟

1- قوة الرب العاملة فيه: ويتحدث عنها في مواضع كثيرة على سبيل المثال **"الَّذِي يَعْمَلُ فِيَّ بِقُوَّةٍ"** (كو ١: ٢٩، رو ١٥: ١٨، ١٩)، ويقول أيضاً **"وَأَنَا أَشْكُرُ الْمَسِيحَ يَسُوعَ رَبَّنَا الَّذِي قَوَّانِي"** (١ تي ١: ١١ – ١٢)

2- تمسكه بالدعوة التي دعاها له الرب كرسول للأمم: إذ يسميها "موهبة نعمة الله"، ويقول أيضاً **"أَسْعَى نَحْوَ الْغَرَضِ لأَجْلِ جَعَالَةِ دَعْوَةِ اللهِ الْعُلْيَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ"** (في ٣: ١٤).

هل تُقدرّ أنت أيضاً الدعوة التي دُعيت إليها وتضع نفسك تحت نير الرب الهين؟؟

هل لك إيمان أن الروح القدس يُعين ضعفك، وأن النعمة قادرة بل وأكثر من كافية لكل احتياج لديك؟

وهل أنت أمين في الأمور التي كلفك بها الرب مهما كانت قليلة؟

"لِي أَنَا أَصْغَرَ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ، أُعْطِيَتْ هذِهِ النِّعْمَةُ، أَنْ أُبَشِّرَ بَيْنَ الأُمَمِ بِغِنَى الْمَسِيحِ الَّذِي لاَ يُسْتَقْصَى" (أف ٣: ٨)

في الترجمة الأصلية لي أنا أصغر هي من أصغر جميع القديسين، ولا نفهم هذا على أنه صورة للمقارنة بينه وبين المؤمنين، لكنه إذ يرى أخطائه السابقة (غل ١: ١٣ – ١٤)، ويجد النعمة الغنية التي أعلنت له غنى المسيح، الذي لا يُفحص ولا يُدرك، هذا الغنى الذي يقول عنه **"الْمُدَّخَرِ فِيهِ جَمِيعُ كُنُوزِ الْحِكْمَةِ وَالْعِلْمِ."** (كو ٢: ٣)، **"وَمِنْ مِلْئِهِ نَحْنُ جَمِيعًا أَخَذْنَا، وَنِعْمَةً فَوْقَ نِعْمَةٍ."** (يو ١: ١٦، في ٤: ١٩).

إعلان هذا المعنى قد أُعطي لبولس ليكرز به بين الأمم، فحقاً يا لعمق غنى الله وحكمته، إذ يختار أواني خزفية ضعيفة، ويعلن لها غناه ومجده، ليكون فضل القوة لله لا منها، فهل تصدق هذا؟؟

وهل تسلك في حياتك العملية بوصية الإنجيل **"حَاسِبِينَ بَعْضُكُمُ الْبَعْضَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ."** (في ٢: ٣)

وهل تتواضع تحت يد الله القوية لأنه يُعطي نعمة للمتواضعين (١ بط ٥: ٥)

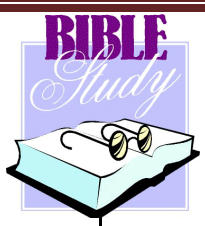

"وَأُنِيرَ الْجَمِيعَ فِي مَا هُوَ شَرِكَةُ السِّرِّ الْمَكْتُومِ مُنْذُ الدُّهُورِ فِي اللهِ خَالِقِ الْجَمِيعِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ" (أف ٣: ٩)

أوصى الرب يسوع تلاميذه أن يذهبوا إلى العالم أجمع ويكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها بل ويتلمذوا أيضاً جميع الأمم معلنين لهم التوبة ومغفرة الخطايا (مر ١٦: ١٥، مت ٢٨: ١٩، لو ٢٤: ٤٧).

وهذا هو سر الإنجيل الذي كان غامضاً، وغير مُعلن في الأزمنه السابقة، فجاء المسيح نور العالم ليُضئ على الجالسين في الظلمة ويستنيروا بقبوله مخلصاً لحياتهم.

"لِكَيْ يُعَرَّفَ الآنَ عِنْدَ الرُّؤَسَاءِ وَالسَّلاَطِينِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ، بِوَاسِطَةِ الْكَنِيسَةِ، بِحِكْمَةِ اللهِ الْمُتَنَوِّعَةِ" (أف ٣: ١٠)

المقصود بالرؤساء والسلاطين الملائكة القديسين المقتدرين قوة (مز ١٠٣: ٢٠) الواقفين أمام كرسي السيد (إش ٦: ٢)، فالرسول الذي يعتبر نفسه أصغر الجميع وآخر الكل (١ كو ١٥: ٨، ٩)، تنتخبه النعمة ليصير رسولاً، ويُعطى روح الحكمة والإعلان، فيتكلم ويُخبر بالأمور التي تشتهي الملائكة أن تطّلع عليها (١ بط ١: ١٢).

ما معني تعبير حكمة الله المتنوعة وما هي حدودها؟

من الصعب علينا أن نصيغ تعريفها في كلمات إذ يقول المزمور **"مَا أَعْظَمَ أَعْمَالَكَ يَا رَبُّ! كُلَّهَا بِحِكْمَةٍ صَنَعْتَ.."** (مز ١٠٤: ١٤)، ويدعوه أيضاً **"الإِلهُ الْحَكِيمُ الْوَحِيدُ.."** (١ تي ١: ١٧)، ويقول عنه **"مَنْ كَالَ بِكَفِّهِ الْمِيَاهَ، وَقَاسَ السَّمَاوَاتِ بِالشِّبْرِ، وَكَالَ بِالْكَيْلِ تُرَابَ الأَرْضِ، وَوَزَنَ الْجِبَالَ بِالْقَبَّانِ، وَالآكَامَ بِالْمِيزَانِ"** (إش ٤٠: ١٢ – ١٤).

هل تطمئن إذاً أن هذا الإله الحكيم القادر على كل شئ، المتسلط في مملكة الناس، هو وحده من يتحكم ويدبر كل احتياجاتك؟؟

"حَسَبَ قَصْدِ الدُّهُورِ الَّذِي صَنَعَهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا" (أف ٣: ١١)

الله له هدف ونية من جهة خلاص الإنسان، وقد تحدثنا سابقاً (أف ١: ٤، ٩، ١١) عن مقاصده التي أعلنها ويقول عنها اشعياء **"مُخْبِرٌ مُنْذُ الْبَدْءِ بِالأَخِيرِ، وَمُنْذُ الْقَدِيمِ بِمَا لَمْ يُفْعَلْ، قَائِلًا: رَأْيِي يَقُومُ وَأَفْعَلُ كُلَّ مَسَرَّتِي." – "قَدْ حَلَفَ رَبُّ الْجُنُودِ قَائِلًا: «إِنَّهُ كَمَا قَصَدْتُ يَصِيرُ، وَكَمَا نَوَيْتُ يَثْبُتُ"** (إش ٤٦: ١٠، ١٤: ٢٤)

س- ما هي مقاصد الله؟

نحن مدعوين حسب قصده (رو ٨: ٢٨)، **"لاَ بِمُقْتَضَى أَعْمَالِنَا، بَلْ بِمُقْتَضَى الْقَصْدِ وَالنِّعْمَةِ الَّتِي أُعْطِيَتْ لَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَبْلَ الأَزْمِنَةِ الأَزَلِيَّةِ"** (١ تي ١: ٩)، وقد حقق الله مقاصده في ملء الزمان في المسيح (غل ٤: ٤)، والرب مقاصده منذ القديم أمانة وصدق (إش ٢٥: ١) وستتحقق في حياتنا.

"الَّذِي بِهِ لَنَا جَرَاءَةٌ وَقُدُومٌ بِإِيمَانِهِ عَنْ ثِقَةٍ" (أف ٣: ١٢)

يسوع هو الطريق والحق والحياة، ولا يقدر أحد أن يأتي للآب إلا به (يو ١٤: ٦)، بالإيمان بأننا صرنا أولاد، صار لنا دخول (رو ٥: ٢)، وحرية في الكلام دون خوف وخجل، ونتقدم بثقة إلى عرش النعمة ندخل إلى الأقداس بدم يسوع (عب ٤: ١٦، ٩: ١٩)، واثقين أن الآب يصغي لنا ويستجيب طلباتنا.

"لِذلِكَ أَطْلُبُ أَنْ لاَ تَكِلُّوا فِي شَدَائِدِي لأَجْلِكُمُ الَّتِي هِيَ مَجْدُكُمْ" (أف ٣: ١٣)

إن فهمك لطرق الرب وأفكاره، وإيمانك بقيادته، يعطيك الثقة والشجاعة القلبية لمواجهة المصاعب التي قد تجتازها من أجله ومن أجل الإنجيل بل ويجدد أيضاً قوتك، وطاقتك الروحية **"وَأَمَّا مُنْتَظِرُو الرَّبِّ فَيُجَدِّدُونَ قُوَّةً"** (إش ٤٠: ٣٠)، فحينئذ نثبت أيضاً في الإيمان (أع ١٤: ٢٣)، ولن

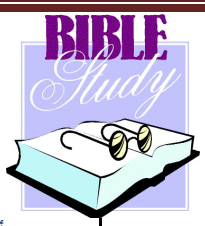

ترتخي يداك (صف ٣: ١٦)، فلا تفشل في عمل الخير (غل ٦: ٩)، وإذ تضع أمامك صورة الرب الذي إحتمل لنفسه مقاومة من الخطاة (عب ١٢: ٣ – ٥)، حينئذ تثق أن أمورك ستؤول أكثر لمجده، وسيتشجع الآخرين الذين حولك حين يروا إيمانك (في ١: ١٤)

وهذا هو لسان حال الرسول في عبارته السابقة إذ يُشجع المؤمنين أن الآلام التي يجتازها بدلاً عنهم يقبلها بفرح (٢ كو ١: ٦، ١٢: ٥، ١٠)، يخبرهم بأن هذه المصاعب هي لمجدهم وافتخارهم أن يجدوا خادماً أميناً محباً لهم يتألم من أجلهم بل ويفرح أيضاً في آلامه لأنها لمجدهم.

معنى بعض الكلمات اليونانية:

جرأة= حرية في الحديث – وتعني أيضاً كلام بدون خجل وتحفظ بل ومجاهرة أيضاً

أسئلة للدراسة الشخصية:

1- ماذا يقصد بغنى المسيح الذي لا يُستقصى؟ هل تطلب في صلاتك أن يعلن لك الرب غِناه؟

2- "احملوا نيري عليكم" هل تحمل نير الربِ معه وتخدمه بقلبٍ فرح؟؟

الشاهد الكتابي للتأمل هذا الأسبوع: "فَإِنَّكُمْ تَعْرِفُونَ نِعْمَةَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَنَّهُ مِنْ أَجْلِكُمُ افْتَقَرَ وَهُوَ غَنِيٌّ، لِكَيْ تَسْتَغْنُوا أَنْتُمْ بِفَقْرِهِ."

موضوع الصلاة والتأمل هذا الأسبوع:

"تَرَضَّيْتُ وَجْهَكَ بِكُلِّ قَلْبِي" (مز ١١٩: ٥٨)

يمكنك ارسال الإجابات إلى البريد الالكتروني

sawsanmanse1@gmail.com

ترضيت وجهك بكل قلبي (مز 119: 58)